مادة: علم الصرف/ السنة الثانية دراسات لغوية أ/ يوسف ي

محاضرة في: المثنى والملحق بالمثنى

قمين بنا أن نبدأ الدّرس بمتنِ الألفيّة حين يقول النّاظم رحمه الله:

بالألفِ ارفعِ المثنَّى وكِلا إذَا بِمُضْمَرٍ مُضافاً وُصِلا

كِلتا كذاكَ اثنانِ واثنَتَانِ كابنَيْن والبنتَين يَجريانِ

وتَخْلُفُ الْيَا في جميعِها الْألِفْ جراً ونصباً بعد فتْحٍ قَدْ أُلِفْ

فحكمُ المثنّى يكون: ب:

- الرفع بالألف بالنّسبة للمثنّى الحقيقيّ نحو: (حَضَرَ **الطّالبانِ**)، وبالنّسبة للملحق به في كِلا وكلتا إذا أضيفتا إلى مضمرٍ أي الضّمير (هما) نحو:

*جضرَ الطّالبانِ كلاهما/ كلَيهما = (الرّفع والنّصب والجرّ للمذكّر)

كلتاهما/كلتيهما = (الرّفع والنّصب والجر للمؤنّث)

- النّصب والجرّ بالياء، نحو: كلّفَ الأستاذ الطالبيْن/ الطالبتيْن بإنجازِ البحث = النّصب.

اعتمدتُ على كتابيْن جديديْنِ/ استمعتُ لمداخَلتيْنِ قيّمتيْنِ = الجرّ.

- (أغنت عن متعاطفين متفقين لفظاً)، أي: متعاطفين متّفقين لا مختلفين، فخرج بذلك ما إذا أغنت عن متعاطفين مختلفين لفظاً، مثل: العمرين، فإنهما غير متفقين لفظاً، لأنهما يطلقان على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وهما غير متفقين لفظاً.وقوله: (معنى) ا

1/– المثنى: المثنى اسم ناب عن مفردين اتّفقا لفظا ومعنى فأغنى المثنى بذلك عن العاطف والمعطوف بزيادة ألفٍ ونون أو ياء ونون، وكان صالحاً لتجريده منها، نحو: (طالبٌ وطالبٌ = طالبانِ)..

وأمّا اتّفاقهما **لفظا** فنحو قولك: رجل + رجل = الرّجلان/ الرّجلين، وخرج بذلك قولُك العمران الدّاليْن على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما لعدم توافقهما في اللّفظ.

ومعنى احترازاً ممّا إذا قلت: أكرمت الواقفين، تريد بأحدهما الواقف+ قائماً، وتريد بالثاني: الذي وقف بيته، فهذان متّفقان لفظاً مختلفان معنى، فيكون ملحقاً بالمثنى.

وأمّا الزّيادة فخرج بها غير الزيادة في قولنا مثلا: فصلٌ وزوجٌ؛ فهما وإنْ دلاّ على المثنى في المعنى فهما ليسا به كذيك.

2/- الملحق بالمثنى: هو ما جاء صورة المثنى ولم يكن صالحا لتجريجه من الألف والنون أو الياء والنون بسبب فقده أحد الشروط الخاصة بالمثنى الحقيقي؛ ومنه:

أ- ما دلّ على اثنين مختلفين في اللفظ والمعنى كالأبوين للأب والأم، والعمرين لعمر ابن الخطاب وأبي بكر رضي الله عنهما، والقمريْن للقمر والشمس.

ب- كلا وكِلتا، واثنانِ واثنتان وثلتان.

جـ- ما سُمّي بالمثنى كالحسنين وشعبان، حيث يأتي مفردا في المعنى ومثنى في اللفظ؛ فتقول:

- جئتُ بِشعبانَ = (مجرور بالفتحة = إعراب المفرد).

3/ إعراب المثنى والملحق به:

1- يُرفَع المثنى بالألف نيابة عن الضمة ويُنصَبُ ويُجرُّ بالياء نيابة عن الفتحة والكسرة مثل:

*جاء رجلان، مررْتُ بِرجُليْنِ؛ والنون فيه عوض عن التنوين في الاسم المفرد. وبقيت النون مع ال التعريف لأنّ دخول ال التعريف على المثنى كان بعد وجود النون[1].

2- كِلا وكلتا إذا أُضيفَتا لضمير أُعرِبتا إعراب المثنى بالألفِ رفعاً، وبالياءِ نصباً وجراًّ؛ نحو:

*جاء الرجلان كلاهما / مررتُ بالرجلينِ كليْهما / شاهدتُ الرجليْنِ كِليْهما.

وإذا أُضيفتا لاسم أُعرِبتا إعراب الاسم المقصولر وقُدِّرتْ على آخرهما جميع الحركات للتعذُّر مثل:

*جاء كلا الطالبين = (كلا: فاعل مرفوع بالضمة المقدّرة على الألف للتعذر).

ومررتُ بكلتا الفتاتين = (كلتا: اسم مجرور بالكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر)؛ فلفظهما مفردٌ مع أنّ معناهما مثنى، فيجوز في الضمير العائد عليها مباشرة وفي الإشارة وفي الجرّ ونحوه أنْ يكون مفردا، وأن يكون مثنى؛ فنقول:

- كلا الرجلين سافرَ وسافرا، وكلتا الفتاتين نجحتْ ونجحتا/ والأحسن مراعاة اللفظ.

1-يُنظر: الزمخشري، المفصل. المطبعة المنيرية، ج4، ص: 137-139.

3- ما سُميَ بالمثنى كحسنين وشعبان ومروان وبدران، يُعرَب كالاسم المفرد بحركات إعرابية مناسبة؛ نحو:

*جاء حسنَيْنُ / رأيتُ شعبانَ / مررت ببدرانَ / زرتُ البحريْنَ.

4- تُحذَف النون من المثنى والملحق به إذا أُضيفَ لظاهرٍ أو مضمرٍ.

4/طريقة التثنية:

أ- الصحيح والمنقوص نزيد عليهما ألفا ونونا عند الرفع وياء ونونا عند النصب والجرّ؛ نحو:

*جاء قاضيانِ / شاهدْتُ راعِيَيْنِ.

ب- والمقصور ترجع فيه ألفُه إلى أصلها الواويّ أو اليائيّ إنْ كان ثلاثياً؛ نحو:

*فتى = فتيان / عصا = عصوان. وقد يكون للألف أصلان: رحى = رحيَان ورحَوان؛ فيجوز في تثنيته الأمران. وفي فوق الثلاثيّ تبقى ألفه ياءً على كلّ حال مثل: مستشفيان.

جـ- إذا كانت همزة الممدود أصلية بقيت على حالها مثل:

*قرّا = قرّاءان.

وإن كانت مُبدَلةً من ياء أو واو أو مزيدة للإلحاق جاز قلبها واوا، وجاز بقاؤها على حالها؛ نحو:

*كسا = كساوان / أصله كسوت، والإلحاق مثل:

*حرباء = حرباوان وحرباءان.

وتصحيح الهمزة في المبدلة من واو أو ياء أحسن، وقلبها واوا في المزيدة للإلحاق أحسن.

د- المحذوف من شيء[1] إذا كان آخره يرجع في الإضافة أرجعت المحذوف في التثنية[2] مثل:

*أخوك = أخوان وأخواك / أبوك = أبوان وأبواك.

وإذا كان الحرف المحذوف لا يرجع في الإضافة لم ترجعه في التثنية مثل:

*يدك = يدان ويداك / ودمك = دمان ودماك / وفمك = فمان وفهاك.

المصادر والمراجع:

*النحو الوافي لعباس حسن / التطبيق الصرفي لعبده الراجحي/ المفصل للزمخشري/ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي/ دروس اللغة العربية لمصطفى الغلاييني/ مغني اللبيب لابن هشام/ شذا العرف في فن الصرف للحملاوي.

1- عباس حسن، النحو الوافي. ج1، ص: .124

2- يُنظر: الهمع، ج1، ص: 44.